ولا يأتون البأس لا يحضرون الحرب مع المؤمنين الا قليلا الا اتيانا او زمانا او بأسا قليلا فانهم يعتذرون ويثبطون ويرجعون فيتسترون من نصرة بانفسهم ويمنعون ايضا معاونة غيرهم اشحة عليكم وقت الحرب فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك خوفا ولوازائك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه نظرا لمغشى عليه من الموت من معالجة سكراته فاذا ذهب الخوف وجمعت الغنايم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ولاجدا الغنيمة وغيرها ومن اولة مذكراته اشحة على الخير على تحصيل المال وتحسين الحال وتزيين الكمال والحاصل انهم جمعوا بين الجبن والبخل والطمع والغشل وقلة الحيا وعدم الوفا اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط اعمالهم فاظهر بطلان اعمالهم وضياع احوالهم وسوء مآلهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا هينا لتعلق الارادة به وعدم مانع من نفاذه وهذا كما ورد من تشفيت به هوم الدنيا لم يبال الله به في اي واد اهلكه وقال الاستاذ اذا جاء الخوف طاشت من الرعب عقولهم وطاحت بصايرهم وتعطلت عن النضرة جميع اعضايهم واذا ذهب الخوف رتبوا كلامهم وقدموا خداعهم واحتالوا في اخفاء وحشتهم اولئك الذين هذه صفتهم لم يباشر الايمان قلوبهم ولا صدقوا فيما اظهروا من اعاتهم واصلاحهم يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء المنافقين لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا فمروا الى داخل المدينة واهتموا وان يات الاحزاب كرة ثانية الى ديارهم مما راوا من كيفية فرارهم وعدم ظهورهم وقرارهم لودوا انهم بادون تمنوا انهم خارجون الى البادية في الاعراب حاصلون فيما بينهم كالاتراب يسالون كل قادم من جانبكم عن انبايكم كما جرت عليكم من اعدايكم ولو كانوا فيكم

هذه

هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ومحاربة ما قاتلوا الا قليلا رياء وسمعة وخوفا من مضرة قال الاستاذ تخافون من غدرهم وعدوهم ويمنعون من ظلم انفسهم واذا وقع على اثرهم ولو اتفق هجوم الاعداء ما كانوا الا حراز يسيبونهم ودريئة رماحهم خصلة مستحسنة وقدوة مزينة لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقرأ عاصم بضم الهمزة اي في متابعته كثبات القلب في باب الحرب ومقاسات المتاعب ومعاناة المصايب لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر بنيه وجزاه ان يخاف عذابهما فهديناه وعضباه وذكر الله كثيرا فان كثرة الذكر تودي الى ملازمة الطاعة في الدنيا وتقتضيه وحسابا يسيرا في العقبى قال ابو عثمان من ادب السنة على نفسه نطق بالحكمة ومن ام الهوى على نفسه نطق بالبدعة ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا اي ما راينا اذا البلا ما وعدنا الله بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية في سورة البقرة ورسوله بقوله عليه السلام ان الاحزاب سايرون اليكم تسعا او عشرا اي في آخر تسع ليال او عشر وقوله يستند الامر باجماع الاحزاب عليكم العاقبة لكم عليهم وصدق الله ورسوله صدقا في النصرة والمثوبة كما صدقا في البلية والمحنة وما زادهم اي ما راوا من البلا وضيق امره الا ايمانا بالله ورسوله وتسليما انقيادا لاحكامه وتقاديره وقال الاستاذ كما ان المنافقين اضطربت عقايدهم عند رويتهم الاعداء ومشاهدة البلا فالمؤمنون واهل اليقين ازدادوا ثقة وعلى اعداء الدين جراة وحكم الله استيلا ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي فيما وعدوا ونذروا من الثبات مع الرسول في ميدان اليقين والقتال

Copyright © King Saud University